تاريخ الفلسفة
فلسفة اللغة العادية 78
بقلم الدكتور آرثر هولمز من كلية ويتون

في الأسبوعين الماضيين، تتبعنا تطور الحركة الوضعية من التجريبية في القرن التاسع عشر إلى التجريبية في القرن العشرين، مع إصرارها على ضرورة استيفاء جميع الادعاءات المعرفية لمعايير ما يُفترض أنه علم تجريبي. وفي الواقع، بلغ هذا ذروته في الوضعية المنطقية. وقد تطرقنا إلى بعض العوامل التي أدت إلى أفول الوضعية المنطقية، ومنها ظهور فلسفة اللغة العادية، المتميزة عن فلسفة اللغة المثالية.

بمعنى آخر، كان الهدف الأمثل لراسل، ولبعض الوضعيين على الأقل ، هو صياغة معرفتنا بلغة خالية من أي دلالات فضفاضة، لأن الرموز تُعرَّف بالرجوع إلى نقاط تجريبية صريحة، وإظهار العلاقات المتبادلة من خلال الاستدلال المنطقي الصوري. ولذا، كان استخدام المنطق الرمزي بمثابة اللغة المثالية من نوع المنطق الصوري. وكما ذكرت، أدى ذلك إلى ظهور الحركة الوضعية المنطقية وحركة اللغة العادية، التي عارضها فيتغنشتاين وآخرون، سنتحدث عنهم اليوم، مؤكدين أن اللغة المثالية اختزالية للغاية.

أتذكر أن كواين اعترض على الاختزالية؟ إنها اختزالية للغاية. والحقيقة أن اللغة في استخدامها العادي تؤدي أنواعًا عديدة من المهام، وليس فقط المهام التحليلية والوصفية للبيانات التجريبية.

إذن، يكمن الجاذبية في التنوع الكبير لاستخدامات اللغة. في البداية، قد يصعب استيعاب هذا المفهوم، لذا أعتقد أنه من المفيد أن نبدأ بمثال محدد، ألا وهو النقاش حول اللغة الدينية، والذي يمكننا الخوض فيه من خلال الجزء غير المكتمل من نقاشنا في كتاب آير "اللغة، الحقيقة، والمنطق"، حيث تذكرون في المرة الماضية، عند تعليقنا على الفصل السادس "الأخلاق واللاهوت"، أننا نجحنا في الحديث عن تناوله للأخلاق، ولكن ليس عن تناوله للاهوت. حسنًا، إنه عرض مباشر للغاية يقدمه، ويمكن تلخيصه، إن شئتم، على النحو التالي: بالنظر إلى معيار التحقق من المعنى، أي المعنى الواقعي، فإنّ الادعاء بوجود الله ليس ذا معنى واقعي، لأنه لا يمكن التحقق منه تجريبيًا بشكل مباشر أو مبدئي.

الله ليس موضوعًا محسوسًا. في الواقع، مصطلح "الله "مصطلح ميتافيزيقي، لا معنى له، لأنه لا يستند إلى أي مرجع تجريبي. لذا، لا يوجد أي معنى واقعي لأي حديث عن الله.

إذن، فإنّ كلّ لغة لاهوتية، وكلّ ما يتعلّق بالله، كلّ لغة لاهوتية، خالية من أيّ معنى واقعي. والنتيجة ليست أنّه ملحد أو لا أدريّ، بل إنّ الإيمان بالله والإلحاد واللاأدرية جميعها عديمة المعنى على حدّ سواء. فهي لا تُثبت شيئاً.

بمعنى آخر، أي شيء ذي دلالة واقعية. والنتيجة هي أنه لا يوجد تعارض منطقي حقيقي بين الدين والعلم، لأن العلم يؤكد أشياءً، بينما لا يفعل الدين ذلك. فكيف يمكن أن يكون هناك أي تعارض إذن؟ والنتيجة هي أن التجربة الدينية لا يمكنها تقديم أي دليل، لأن التجربة الدينية تتحدث عن حالات نفسية، لغةً عن التجربة الدينية، تتحدث عن حالات نفسية، يمكن وصفها تجريبياً، لكن الحديث عن التجربة بحد ذاتها لا يمنحنا مرجعاً تجريبياً إلى الله.

ويتحدث عن الطريقة التي وصف بها المتصوف، بالطرق الكلاسيكية، الله بأنه غامض لا يُدرك ولا يُوصف. لا يمكننا التحدث عن الله إلا عن طريق النفي. لذا، لا توجد لغة لاهوتية ذات معنى واقعي.

هذا ما رواه آير، وقد أعاد جون ويزدوم تأكيده عام ١٩٤٤ في مقالٍ بعنوان "الآلهة ."نُشر المقال في إحدى المجلات البريطانية، وهي "وقائع الجمعية الأرسطية"، حيث ذكر أن الحديث عن الله، أو الآلهة، أو ما شابه .ذلك من لغة، يُعنى بمشاعر الناس أكثر من الحقائق

يوجد مرجع تجريبي .في الواقع، كانت مقالة جون ويزدوم هي التي أثارت نقاشًا ذاع صيته .أعتقد أنها نُشرت في . الأصل على موقع بي بي سي، وقد أُعيد نشرها مرارًا وتكرارًا

،تجدها في جميع أنواع مختارات فلسفة الدين .لكن ما كان يدور في هذه المناقشة الجامعية، أو ما كان يُناقش .هو موضوع اللاهوت والتفنيد .اللاهوت والتفنيد

ويمكنكم أن تروا بوضوح المعيار التجريبي للمعنى الذي يؤكد هذا .الآن، كان هناك ثلاثة أشخاص مشاركين في .النقاش .أحدهم هو أنتوني فلو، وقد كتبت أسماءهم على السبورة حتى تتمكنوا من متابعتهم

،كان أحدهم أنتوني فلو، الذي حاول، في محاولة لفهم الطريقة التي يتحدث بها المؤمن عن الله إلى المتشكك أن يروي مثلاً عن بستاني غير مرئي .بستاني غير مرئي .بمعنى آخر، يصادف بعض المستكشفين منطقة بها .قطعة أرض محاطة بجدار أو سياج أو ما شابه ذلك، و من الواضح أنه يحظى بالرعاية

.لقد تمت زراعته .لقد تمت إزالة الأعشاب الضارة منه .باختصار، تمت زراعته

.لذا فهم يريدون معرفة من يفعل ذلك .لكنهم لا يجدون أحداً .يبقون في المكان، ولا يظهر أحد

وهكذا يبدأون بالحديث مع أنفسهم عن بستاني خفي .هذا هو التفسير الذي توصلوا إليه .الآن، من حيث ،إمكانية التحقق والتفنيد ، ماذا ستقول؟ كيف يمكنك دحض وجود بستاني خفي ببيانات تجريبية؟ ببساطة .هذا غير ممكن

حسنًا، هكذا يتحدث المؤمنون عن عناية الله ومحبته .بحيث يمكن استيعاب كل ما يتعلق بصورة العناية الإلهية والنعمة وعمل الله في هذا النوع من القصص .لا يمكن التحقق من ذلك تجريبيًا، ولكن ها هم هؤلاء .الباحثون يجدون فيه نقاشًا بالغ الأهمية

كان المشارك الثاني هو آر إم هير .آر إم هير .وهو يقترب من تأكيد الحكمة على أن النقاش الديني مجرد تعبير .عن الشعور

،ربما شعور وجودي، لكنه شعور على أي حال .في قصته، القصة التي يرويها، عن أستاذ جامعي في أكسفورد .لديه نوع من الرمش .والرمش هنا هو نوع من التعلق غير المنطقي

إنه أمرٌ مقتنع به .شعورٌ يراوده، في هذه الحالة، شعورٌ بأن أحدهم يحاول قتله .وهذا الشعور هو ما يُسيطر .على كل سلوكه

.إنه دائمًا متيقظ .وهذا يفسر طريقة تصرفه .كما ترى، كان البستاني الخفي تفسيرًا لبعض الأمور

لكن هير يتحدث الآن عن تفسير سلوك الفرد .كان البستانيون الخفيون نوعًا ما مراقبين منفصلين .لكن هذا .الأستاذ في أكسفورد متورط بشكل كبير

.إنه يهتم .هذا الأمر يهمه بشدة .إنه أقرب إلى مسألة دينية هنا

بالطبع، ما يقوله ليس ادعاءً قابلاً للتحقق أو التكذيب تجريبياً .لذا فهو يتجنب ...لذا فهو عرضة لانتقادات الوضعية المنطقية .ومع ذلك، ها هو ذا.

هذا لا يثنيه .كما ترى، الأستاذ لديه غمزة .حسناً، الشخص الثالث هو باسل ميتشل، الذي كان بدوره عالماً لاهوتياً في أكسفورد.

باسل ميتشل، الذي روى حكاية رمزية أخرى، قصة أخرى، عن الغريب .قصة الغريب .وتذكر أن هذا حدث في أواخر الأربعينيات.

،وهو يتحدث عن فرنسا المحتلة .أنت فقط تخبر شخصًا ما بما يفعله ومن أين يحصل على توجيهاته .لا وحقيقة أنهم يحصلون على توجيهاتهم.

ويتم تزويدهم بالإمدادات العسكرية اللازمة لأنشطتهم السرية .ويشرحون أنهم يفعلون ذلك لأن غريباً قد أتى إليهم، غريباً أمرهم بمحاربة المحتلين الأشرار.

أنه سيوفر لهم الوسائل، وأنه سيعود ليحقق النصر الكامل .ولأنهم آمنوا بالغريب، فهذا هو سلوكهم .من الواضح أن اللاهوتي يتحدث عن المسيح الذي جاء، وعن المجيء الثاني الموعود، والذي سيحقق النصر الكامل.

.لكن الانطباع الذي تركته كلمات الغريب ووعوده وأفعاله وشخصيته كان قويًا لدرجة أنهم اقتنعوا به تمامًا لذا، فرغم أن روايتهم عن الغريب لا تخضع للتحقق التجريبي أو التكذيب في هذه المرحلة، إلا أنها تفسر سلوكهم بلا شك .إذن، ما لدينا في هذه الحالات الثلاث هو قصة تُروى لتفسير معتقدات وسلوكيات المتدينين.

قصة لا يمكن التحقق منها تجريبياً .مع ذلك، قد تلاحظ أن قصة الغريب قابلة من حيث المبدأ للتحقق في المستقبل، وهو ما أطلق عليه جون هيك لاحقاً اسم التحقق الأخروي.

التحقق من حيث المبدأ بهذه الطريقة .حسناً .لكن النقطة المهمة هي، في جميع هذه الروايات الثلاث، أن هناك استخداماً أكثر مرونة للغة التي يُفترض أنها واقعية.

في الحالات الثلاث، وردت عباراتٌ تتعلق إما ببستاني، أو غريب، أو شخصٍ يُحتمل أن يكون قاتلاً .أترى ؟ في كل حالةٍ من هذه الحالات، تُطرح حقيقةٌ لا تستوفي معايير الوضعية المنطقية .وقد لاقت هذه المناقشة قبولاً واسعاً باعتبارها حافزاً لنقاشٍ مستمر.

.كان هذا يُمثل وجهة النظر الشائعة في اللغة، والتي ترى أن المعيار الوضعي مُختزل للغاية، ومُضيّق النطاق فهناك استخدامات أوسع للغة، حتى اللغة الواقعية، مما لا يستطيع الوضعي تفسيره .أما الآن، فقد بدأت بعض الآراء الأخرى التي تطورت في السنوات العشر التالية، خلال الخمسينيات - بل في الواقع، كانت هذه هي القضية في فلسفة الدين طوال الخمسينيات وحتى الستينيات - في طرح أسئلة أخرى.

بعض الآراء الأخرى مثيرة للاهتمام .كان هناك أستاذ من جامعة كامبريدج يُدعى برايثويت قال إن اللغة الدينية لا تعدو كونها التزامات غير أخلاقية .أتذكر أنني سمعته يتحدث ذات مرة، حيث قال إنه عندما يذهب إلى الكنيسة ويردد قانون الإيمان، "أؤمن بالله الآب القدير"، فإنه في الحقيقة لا يفعل سوى الالتزام بنمط حياة معين.

.ليس الأمر متعلقًا بصحة المبادئ التي بُني عليها نمط الحياة تقليديًا ، بل مجرد التزامه بنمط حياة معين
،بمعنى آخر، تبني وجهة نظر كانطية للدين باعتباره تعبيرًا رمزيًا عن الالتزامات الأخلاقية .ألاسدير ماكنتاير
نعم، ماكنتاير نفسه الذي نسمع عنه اليوم في مجال أخلاقيات الفضيلة وما شابه، والذي يعمل الآن في
جامعة نوتردام، كان حينها أستاذًا شابًا من أصول اسكتلندية-أيرلندية، وقد حاول التأكيد على أن اللغة الدينية
.بحد ذاتها لعبة لغوية مميزة

،بمعنى آخر، تختلف الاستخدامات الدينية عن جميع الاستخدامات الأخرى .لا يمكن اختزالها إلى لغة أخلاقية
.ولا إلى لغة ميتافيزيقية .وقد وصفها بأنها فريدة من نوعها

إذن، ما كان يدافع عنه هو مجرد بديهية غريبة .وبالطبع، إذا كانت اللغة الدينية غريبة الأطوار وتفتقر إلى أي
أساس تجريبي، فإنها لا تخضع لأي نوع من الأدلة التجريبية .قد تدرك سريعًا أنه كان ينطلق من نوع من
.اللاهوت البارثي، حيث لم يكن اللاهوت الطبيعي وأي نوع من الأدلة العقلانية على وجود الله مقبولًا

،وهكذا كانت تلك المقولة المبتذلة كافية .ولكن في هذا السياق نفسه، نشر شخص آخر، بول فان بورين
."الذي كان آنذاك، على ما أظن، في جامعة تمبل، كتابًا بعنوان "المعنى العلماني للإنجيل

مما أدى إلى ظهور ما يُعرف بـ"لاهوت موت الإله"، كما كان يُطلق عليه في أواخر الخمسينيات وأوائل
الستينيات .كان جوهر فكرته أنه في عصر العلمانية، عصر العلمانية والعلمانية، علينا أن نعيد صياغة اللغة
.الدينية

،علينا أن نعيد صياغة اللغة الدينية .إن لغة الله، بمعناها التقليدي الخارق للطبيعة، وبمعناها الميتافيزيقي
.لغة ميتة لا معنى لها في عصر العلمانية .لماذا؟ لأن أي شيء له معنى واقعي قابل للتحقق التجريبي

بناءً على مبدأ التحقق، كان يقول إن الله قد مات .وكان يقصد بذلك أن لغة الله التقليدية لغة ميتة، لا معنى
.لها

وبالتالي، فإن المعنى الذي نستخلصه من الإنجيل هو في جوهره نوع من النزعة الإنسانية العلمانية .إنها لغة
. تخفي التزامات واهتمامات أخرى .حسنًا، لقد تم استكشاف مجموعة متنوعة من البدائل

وبحلول أواخر الخمسينيات، يبدو أن النزعة الوضعية المنطقية قد بلغت ذروتها، ثم بدأت بالتراجع، بينما
عادت فلسفة الدين إلى الواجهة كخيار مقبول تمامًا .على سبيل المثال، التقيتُ بويليام ألستون، الذي يُعدّ
الآن من أبرز الأصوات في فلسفة الدين في هذا البلد .التقيتُ به لأول مرة في أواخر الخمسينيات، عندما كان
.لا أدريًا يُدرّس فلسفة الدين في جامعة ميشيغان

حسنًا، كما ذكرتُ، هو أحد أبرز الشخصيات في فلسفة الدين، إذ يعمل على تقديم حججٍ لإثبات وجود الله
استنادًا إلى التجربة الدينية .وكان جورج مافروديس من أوائل من تناولوا هذا الموضوع، حيث نشر في أواخر
الخمسينيات وأوائل الستينيات كتابًا بعنوان "الإيمان بالله"، والذي قدّم فيه، مرة أخرى، هذا النوع من
التأكيد .وهكذا، بدأت الطفرة المتجددة في فلسفة الدين في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات، والآن، كما
يعلم معظمكم، ربما بلغت ذروتها منذ ذلك الحين، ليس فقط في فلسفة الدين، بل في اللاهوت الفلسفي
.أيضًا، ولم يعد أحدٌ يشكّك في جدواها لعدم إمكانية التحقق منها تجريبيًا

وهكذا، نتعرف على التنوع الأوسع لاستخدامات اللغة .والآن، بعد هذه المقدمة، اسمحوا لي أن أتحدث قليلاً .عن فيتغنشتاين في مراحله الأخيرة، لأن عمله في البحث الفلسفي، في نواحٍ كثيرة، كان الدافع وراء هذا الكتاب .نُشر هذا الكتاب باللغة الإنجليزية عام ١٩٥٣

نُشر الجزء الأول منه باللغة الألمانية عام ١٩٤٥ .لذا، كما ترون، كان هذا يحدث بالتزامن مع التغييرات التي .ذكرتها .والآن، يرى فيتغنشتاين اللغة كنوع من السلوك الاجتماعي

بمعنى آخر، لا تقتصر اللغة على وظيفتين فقط، معرفية وعاطفية، كما زعم الوضعيون .بل هي بالأحرى .ظاهرة اجتماعية تُستخدم بطرق متنوعة .فالحياة تتخذ أشكالاً مختلفة، والحياة البشرية تتخذ أشكالاً متعددة

اللغة أداةٌ تُستخدم، ولها وظيفةٌ في أيّ شكلٍ من أشكال الحياة التي ينتمي إليها الإنسان .ومن هنا، تتنوع ما يسميه "ألعاب اللغة"، وهي ألعابٌ يُمكن لعبها .وهو تشبيهٌ يستقيه من حقيقة أنه يُمكنك الحصول، على .سبيل المثال، على أوراق لعبٍ معينة، ولعب العديد من الألعاب بها

إذن، هناك أنواع كثيرة من ألعاب الورق .حسنًا، وبالطبع، يمكنك تعلم اللغة الإنجليزية والقيام بأنواع مختلفة من الأنشطة، ولعب أنواع مختلفة من الألعاب باستخدام اللغة الإنجليزية، ألعاب لغوية .الآن، دعني أقرأ بعض .المقاطع التي توضح أسلوبه وما يفعله

،يقول :فكّر في الأدوات الموجودة في صندوق الأدوات .هناك مطرقة، كماشة، منشار، مفك براغي، مسطرة وعاء غراء، غراء، مسامير، براغي، ووظائف الكلمات متنوعة كتنوع وظائف هذه الأدوات .لذا، فكّر في اللغة .كصندوق أدوات لإنجاز جميع أنواع المهام، وليس مهمة أو اثنتين فقط

أو مرة أخرى، بعد بضع صفحات، كم عدد أنواع الجمل؟ الآن، هو لا يتحدث عن القضايا .القضية مجرد نوع .واحد من الأشياء .الجمل، أشكال اللغة

كم عدد أنواع الجمل؟ لنقل، الجملة الخبرية، والجملة الاستفهامية، والجملة الأمرية .هناك أنواع لا حصر لها، ولكل نوع استخداماته المختلفة .وهذا التنوع ليس ثابتاً، إذ تظهر أنواع جديدة من اللغة، وتتطور أساليب .لغوية جديدة، بينما تصبح أنواع أخرى قديمة ومنسية

،يهدف مصطلح "لعبة اللغة "إلى إبراز حقيقة أن التحدث باللغة جزء من نشاط وسلوك ونمط حياة .والآن .استعرض تعدد ألعاب اللغة في الأمثلة التالية :إصدار الأوامر والامتثال لها

.وصف مظهر شيء ما، مع ذكر قياساته .بناء شيء ما انطلاقاً من وصف أو رسم .الإبلاغ عن حدث ما

.التكهن بشأن حدث ما .صياغة فرضية واختبارها .عرض نتائج تجربة ما

.تأليف قصة .قراءة قصة .التمثيل في مسرحية

.الغناء في مقاطع موسيقية قصيرة .حل الألغاز .إلقاء النكات

.حل مسألة حسابية .الترجمة من لغة إلى أخرى .السؤال

. الشكر .الشتم .التحية

الصلاة .كما تعلم، هو يُسارع إلى القول، هذه مجرد أمثلة قليلة .لأن هنا لديك سلوكيات مختلفة، سلوكيات .مختلفة تنطوي على استخدامات مختلفة للغة، بدلاً من النظرة الاختزالية

ويؤكد على أن قلقه ينصب على عدم الخلط بين استخدامات اللغة المختلفة، وبالتالي خلق معضلات .ومشاكل منطقية ليست في الحقيقة مشاكل، بل تنشأ فقط عن إساءة استخدام اللغة .هكذا يعبّر عن الأمر .عمل الفيلسوف يكمن في تجميع التذكيرات لغرض محدد

لو حاولتَ طرح أطروحات فلسفية، لما أمكن التشكيك فيها، لأنها ستقتصر على الكلمات، وسيتفق عليها .الجميع .لذا، لا تُطوّر الفلسفة نظريات خاصة بها، بل تبقى نشاطًا علاجيًا

حلّ المشكلات .الإجابة على السؤال الذي يطرحه :كيف نُخرج الذبابة من الزجاجة؟ هل سبق أن علقت ذبابة في زجاجة واضطررتَ لإخراجها ؟ كيف تُخرج الذبابة من الزجاجة؟ لغز .إذن، فالفلسفة في جوهرها تُعنى بتبديد الغموض .على أساس نهج تجريبي أكثر مرونة وشمولية لدراسة السلوكيات البشرية وسلوكيات .اللغة البشرية

والآن، قد يفيدنا مثالٌ واحدٌ يستخدمه .لديه كتابٌ صغيرٌ مأخوذٌ من بعض المحاضرات التي ألقاها بعنوان .عدم اليقين ."ومن الواضح أن الموضوع هو نظرية المعرفة"

وما يفعله هو تناول أحد متطلبات نظرية المعرفة التنويرية، ألا وهو مطلب اليقين .وإذا شئت، فهو ما بعد .حداثي ينتقد نظرية المعرفة التنويرية

ثم يبدأ بالإشارة إلى محاضرة جي إي مور الشهيرة أمام الأكاديمية البريطانية، والتي كان سيُثبت فيها وجود .جسمين ماديين .تذكروا، هذا أحدهما .وهذه يد

أعلم أن هذه يد .ماذا نعني عندما نقول شيئًا كهذا؟ أعلم أن هذه يد .حيث يُظهر سلوكي وسلوك مور أنهما .يعلمان أن هذه يد

والكلمات تؤكد ذلك ببساطة .حسنًا، هذا يعني أنه لا جدوى من الشك في ذلك .لا جدوى من الشك في أن .هذه يد

أعلم أن هذا بمثابة ضمان أقدمه لك .تأكيد شخصي مني على أن هذه يد، وليست شيئًا زائفًا، أنا فقط أؤكد .لك ذلك .ولكن بالإضافة إلى ذلك، فإن ادعاء "أعلم "يعني أن الصورة الكاملة للعالم صحيحة بشكل أساسي

،أعلم أن هذا جزء من رؤية عالمية أوسع وأكثر تماسكًا، تتضمن معتقدات أساسية معينة، كما يسميها .لذا .فهو يمتلك، إن صح التعبير، واقعية منطقية تستند إلى السلوكيات اللفظية المتضمنة .هذا هو رايل

أتراجع عن كلامي .هذا فيتغنشتاين .والآن، سأتحدث قليلاً عن جيلبرت رايل الذي استمر في النشر حتى . الخمسينيات والستينيات

"سأشير إلى كتابين له .أحدهما بعنوان "المعضلات"، والآخر بعنوان "مفهوم العقل ."كتاب "المعضلات يتناول الخلافات الفلسفية ، والمشاكل الفلسفية، والواقعية مقابل المثالية، والحرية مقابل الحتمية، والعقل .والجسد، والعلم والدين، وهذا صحيح

ويبدو أن طرحها كبدائل يضعك أمام معضلة .حسنًا، لديه كتاب كامل يتناول هذه المعضلات .ويؤكد أنها معضلات زائفة، مشاكل وهمية.

ثمة خلافات حول النطاق الذي تشمله اللغة .إنها تمثل ما يسميه، وهو مفهوم اشتهر به رايل، أخطاء التصنيف .أخطاء التصنيف.

عندما تُستخدم كلمة واحدة في فئتين مختلفتين، يحدث التباسٌ ولا يوجد خلافٌ حقيقي .الآن، يُوضّح مفهوم الفئات، ويتحدث عن ألعاب لغوية مختلفة .قد تُؤدي الكلمات المُستخدمة في ألعاب لغوية مختلفة أحيانًا إلى التباسٍ حول هذه الألعاب.

،لكنه يوضح ما يقصده .خذ، على سبيل المثال، رياضة الكريكيت البريطانية الشهيرة والمميزة .يقول :حسنًا .هناك الضارب، وهناك الرامي، سأسميه الرامي

هذه هي المرمى، وهذه هي العصي في الأرض .هذا هو الملعب، وهذه هي المسافة بينهما البالغة 21 ياردة .لكن .أين روح الفريق؟ أوه، هذا شيء آخر تمامًا

،إنه ليس شيئًا تجريبيًا كغيره من الأشياء .لذا فهو يرى أن هذه هي الطريقة التي تنشأ بها المشكلات الفلسفية مشكلة الإدراك الحسي .هل ندرك الأشياء المادية أم البيانات الحسية فقط؟ حسنًا، يعتمد الأمر على ما إذا .كنت تستخدم لغة علم وظائف الأعصاب أو التجربة العادية

إذا تحدثنا عن الإدراك من منظور التجربة العادية، فإنّ اللغة تُتيح لنا رؤية الأشياء المادية .أما إذا تحدثنا عن الإدراك الحسي من منظور علم وظائف الأعصاب، فإنّ اللغة تُتيح لنا رؤية البيانات الحسية .ماذا عن الحرية .والحتمية؟ حسنًا، إذا تحدثنا عن السلوك البشري من منظور الشروط السببية، فهذا ما يفعله أنصار الحتمية

.لكن إذا تحدثنا عن السلوكيات نفسها من منظور المسؤولية، فهذا ما يفعله صاحب المذهب اللاحتمي يمكنك التحدث عن الأمور نفسها وممارسة لعبتين مختلفتين، لعبة الحتمية ولعبة اللاحتمية .وينطبق الأمر .نفسه على العلم والدين

وينطبق الأمر نفسه على العقل والجسد .وقد لاحظ بعض الناس ذلك وقالوا :حسنًا، إذن يمكن للغتين أن .تكونا متكاملتين .وهكذا يستندون إلى مبدأ التكامل العلمي

هل تتذكر مبدأ التكامل من الفيزياء؟ كيف نصف طريقة انتقال الضوء؟ هل ينتقل على شكل موجات أم جسيمات؟ حسنًا، لماذا يجب أن يكون أحدهما فقط؟ يشير التكامل إلى الجسيمات الموجية .هناك شيئان متكاملان، صورتان متكاملتان لنفس الظاهرة .ماذا يعني هذا في هذه الحالة؟ في مفهومه عن العقل، ليس .واضحًا على الإطلاق أنه هو نفسه، لأنه يتحدث هناك عن مشكلة العقل والجسد

وما يحاول فعله هو رسم خريطة، ولاحظوا المفردات هنا، إنه يحاول رسم خريطة للجغرافيا المنطقية .هذه .عبارة شائعة ومألوفة جدًا .أنت تمارس الجغرافيا المنطقية عندما تحاول ترتيب الأمور

وإذا كنت تعمل في مجال الجغرافيا المنطقية، فأنت تحاول رسم خريطة .لذا فأنت تحاول رسم خريطة .جغرافية منطقية للمعرفة التي نمتلكها بالفعل عن العقل .أنت تحاول العثور على معلومات جديدة

لكن الهدف هو رسم خريطة جغرافية للمعرفة التي نمتلكها بالفعل .نمتلكها بالفعل؟ نعم، في سلوكياتنا .اللغوية .لأن طريقة استخدامنا للغة قد تطورت وجُرِّبت وصُقلت واختُبرت على مر القرون في تاريخ اللغة

وهكذا، تخفي تلك السلوكيات أنواعًا شتى من المعرفة الضمنية .وما يحاول فعله في مفهوم العقل هو رسم خريطة لتلك المعرفة الضمنية .لاحظ أن العقل والجسد كلاهما اسمان.

وهكذا ننزلق إلى عادة التعامل مع العقل والجسد كشيئين منفصلين .الحالات العقلية والحالات الجسدية كفئتين مختلفتين من الأشياء .كل ذلك لمجرد أن العقل والجسد اسمان.

يُضلَّل المرء بتشابه نحوي سطحي بدلاً من التعمق في الاستخدامات الفعلية للكلمات في السلوك اللغوي .لذا يقترح أن نفكر من منظور لغة العقل ولغة الجسد، باعتبارهما مرتبطتين على التوالي بالسلوكيات الخاصة والمختلفة عن السلوكيات العامة، والسلوكيات الواعية والمختلفة عن السلوكيات الجسدية.

إذن، فالمشاعر والدوافع ليست سوى ميول شخصية للتصرف بطرق معينة .إنها سلوكيات ذاتية تدفعنا نحو سلوكيات موضوعية محددة .وعندما تقول" :أنا غاضب مما يحدث في لوس أنجلوس"، فأنت تقول شيئًا مثل " :أريد أن أصرخ في وجه أحدهم ".

تقول إن الشعور الخاص هو ميلٌ إلى السلوكيات الظاهرة .حسنًا، بهذا المعنى، يقوم بتحويل جميع العبارات المتعلقة بالعقل والنشاط العقلي إلى عبارات سلوكية .وهكذا يتوصل إلى نسخة من مشكلة العقل والجسد تُعرف بالسلوكية اللغوية .

لغة العقل هي ببساطة لغة تصف السلوكيات الخاصة .إنها لغة سلوكية لغوية .وليست لغة ميتافيزيقية، كلا.

لكن اللغة الذهنية تتعلق بالسلوكيات الجسدية الفعلية أو المقصودة أو المحتملة .في الواقع، كان كتابه مفهوم العقل "هو الذي أثار نقاشًا حول فلسفة العقل استمر منذ خمسينيات القرن الماضي وحتى يومنا هذا".

وقد درس بعضكم دورات في فلسفة العقل، لذا لديكم بعض المعرفة بهذا الموضوع .بالمناسبة، تناولنا مؤخراً منهجين في فلسفة العقل .الأول هو المنهج الذي قدمه روبرتس، والذي يركز بشكل أكبر على فلسفة العقل من منظور الحالات النفسية.

المشاعر، والميول الداخلية .حسناً .وربما لاحظتم أن طريقة روبرتس في التعامل مع هذا الأمر تتمثل في تحليل ما نعنيه عندما نقول، وما نفعله عندما نقول، وما يدور في أذهاننا عندما نقول.

كما ترى، فإن منهجه الفلسفي متأثرٌ بشدة بتقنية اللغة العادية هذه من فيتغنشتاين .وهو يُدرّس أحيانًا دورةً في فيتغنشتاين، التي تعلّمها خلال دراسته العليا في جامعة ييل تحت إشراف بول هولمان .كما ترى.

إذن، هذه طريقة يستخدمها بفعالية كبيرة، دون قيود ميتافيزيقية قد يفرضها البعض .من جهة أخرى، إذا كنت قد درست فلسفة العقل، كما فعل أوكونور في الميتافيزيقا المعاصرة، فستجد طريقة مختلفة .لكن الفكرة الأساسية هي أنه في تطور الميتافيزيقا ما بعد الوضعية، تطور الجانب الميتافيزيقي لفلسفة العقل بالتوازي مع الجانب النفسي الفلسفي منها.

لذا فإن اهتمام روبرتس ينصب على الجانب الفلسفي النفسي، وتحديدًا على نهج جيلبرت رايل وفتغنشتاين. أما نهج أوكونور فيميل أكثر إلى الجانب الميتافيزيقي، فيما يتعلق بفلسفة العلم .ديفيد.

لا، هو، كما تعلم، إذا حاولتَ أن تُحدد له وجهة نظرك حول العقل ، فسيظهر ، في رأيي، كشخصٍ يُؤمن بالظواهر الثانوية .أي، ما هي الحقيقة الكامنة وراء هذه العمليات الدماغية؟ وهناك ظواهر عقليةٌ تُعدّ آثارًا جانبية لهذه العمليات الدماغية.

لذا أعتقد أن رايل ينتمي إلى نوع من الظواهر المصاحبة .يُطلق عليه أحيانًا اسم السلوكي ، ولكن فقط إذا أضفنا إليه مصطلح السلوكية اللغوية .الحديث عن العقل يعني الحديث عن السلوكيات الخاصة أو العامة .

ورأيه أن لغة العقل قابلة للترجمة دون أي تغيير إلى لغة السلوك ، أي لغة السلوكيات .إذن، المسألة تتعلق بقابلية الترجمة مرة أخرى .حسناً، هذا ما قاله رايل.

هل ترغب بالتوقف والتأمل قليلاً قبل أن أضيف؟ إنه يُقدّم فكرةً أصبحت شهيرةً في مفهوم الآلة .يُصنّف رؤية ديكارت للعقل، باعتباره موجوداً بشكلٍ أو بآخر في الجسد، على أنها أسطورة الشبح في الآلة .وقد أصبحت هذه العبارة، "الشبح في الآلة"، مشهورةً بالفعل.

وتسمعها تُقتبس في كل شيء تقريباً .إنها مشهورة تقريباً مثل مقولة "أنا أفكر، أنا موجود ."حقاً.

إنها إحدى تلك العبارات التي يتداولها الصحفيون، وهكذا دواليك .أسطورة الشبح في الآلة .ما يفعله هنا هو ببساطة أنه بصدد إثبات أن كون كلمتي "عقل "و"جسد "اسمين لا يعني بالضرورة وجود كيان داخل كيان آخر.

أترى ؟ إنها أسطورة الشبح في الآلة .حسنًا، من بين الأشخاص الثلاثة الذين أتحدث عنهم هنا، يُعدّ جيه إل أوستن الأكثر إمتاعًا بلا شك .ليس هذا معيارًا، ولا براعة فلسفية، مع أنه يُسهّل فهم الموضوع.

يتمتع بحس فكاهة رائع حقًا .حاول في كتابه "كيف نفعل الأشياء بالكلمات"، الذي نُشر عام ١٩٥٥، تصنيف أنواع استخدام اللغة المختلفة .بعبارة أخرى، يعتقد أنه في كل هذه الاستخدامات المتعددة التي قدمها فيتغنشتاين، قد توجد أنواع رئيسية معينة من التعبير.

ويحاول تنظيم هذه المفاهيم بطريقة مؤثرة للغاية .فهو يميز، كما نرى، بين العبارات المعرفية بمعنى التأكيدات والقضايا، والعبارات الإجرائية ذات الأنواع الأكثر تنوعًا .أتذكرون أنني قلتُ إنه وفقًا لآير، فإن عبارة صحيح أن "هي مجرد عبارة إجرائية؟"

لا يُضيف ذلك شيئاً .من الأفضل القيام بشيء بدلاً من مجرد التأكيد على شيء .إنه مجرد كلام استعراضي.

حسنًا، ما يتحدث عنه هو الأفعال اللفظية، والأفعال الإنجازية، والأفعال التأثيرية .وهذه هي ما نسميها اليوم بالأفعال اللغوية .وقد صاغ هذا المصطلح، الأفعال اللغوية، جون سيرل، الأستاذ بجامعة بيركلي، في كتابه "أفعال الكلام".

لاحظ أنه في مفهوم الأفعال اللغوية، تُشير الأفعال الكلامية إلى أن استخدام اللغة نوع من السلوك الاجتماعي. حسنًا، لنُميّز بين الفعل اللفظي والفعل الإنجازي .الفعل اللفظي هو ببساطة فعل قول شيء ما

جداً .التلفظ، الكلام .لكن الفعل الإنجازي هو الفعل الذي تقوم به عند قول شيء ما، ومن هنا جاءت تسميته بالإنجازي.

التأثير الكلامي هو فعل تقوم به عن طريق قول شيء ما .التأثير الكلامي .أما المثال، فهو فعل إنجازي، فالقول .هو الفعل بحد ذاته

.أنت تتصرف عندما تقول ذلك .أنت تعلن حكماً .أنت تجيب على سؤال

تقديم النصائح .إن طريقة كلامك هي في حد ذاتها تقديم للنصائح .فاللغة، من الناحية التأثيرية، ليست سوى .وسيلة

أنت تحاول إقناع شخص ما بفعل شيء ما .أنت تمنع شخصًا ما من فعل شيء ما .أنت تزعج شخصًا ما بما .تقوله

،لا تكمن الأهمية في ما تقوله، بل في الغاية التي تسعى لتحقيقها من خلال قوله .كان بإمكانك قول شيء آخر .وربما كان سيؤدي الغرض نفسه .وهذا يُعيدنا إلى تنوّع الأساليب التي نستخدمها

حسنًا، هذا النوع من الأمور يُعرّف بمفهوم الأفعال اللغوية والسلوكيات اللغوية، ويجعلها شائعة جدًا .لكن .الأمر الآخر الذي قد يثير اهتمامك بشأن جيه إل أوستن هو كتابه "العقل والعاطفة . "لاحظ أن اسمه أوستن

هل تعرفين أوستن أخرى؟ جين أوستن، مؤلفة رواية "العقل والعاطفة ."هذه رواية .أما هذه فهي جي إل . " أوستن، مؤلفة "العقل والعاطفة

.ليس جين، بل جون .العقل والعاطفة .العنوان وحده مزحة، وهذا أمر معتاد من أوستن

لا أقصد أن الكتاب بأكمله مزحة .أعتقد أن هذا يجعله عملاً تأثيرياً .إنه يروي نكتة بلغة يستخدمها لغرض .آخر

حسنًا .هذا الكتاب هو هجوم على نظرية المعطيات الحسية لـ أ .ج .آير .وليس على نظرية أ .ج .آير في اللغة .والحقيقة والمنطق

لكنّ كتاب "أسس المعرفة التجريبية "هو في رأيي كتاب "إيه جيه آير "بامتياز .فقد طوّر آير وجهة نظر، وهي وجهة نظر ظاهراتية، مفادها أن كل ما نعرفه هو إدراك حسي .أما الآن، فيجادل أوستن في كتابه "الحس .والحساسية "بأن هذا يعود إلى هوسه ببعض الكلمات وتبسيطه المفرط لاستخداماتها

الكلمات التي تدل على بيانات حسية، مثل أزرق، مربع، إلخ .أو تعابير مثل يبدو، يظهر، ويبدو ظاهريًا، والتي تُفسَّر جميعها بشكل خاطئ على أنها تعني أن الإدراك الحسي العادي يعاني من وهمٍ يجعلنا غير قادرين على .التأكد مما إذا كنا نرى شيئًا ماديًا أم لا .لذلك نقول إنه يظهر، يبدو، يبدو ظاهريًا

حسنًا .لكي نتعرف على أسلوب الرجل، إليكم كيف يبدأ .رأيي العام حول هذا المذهب أنه رأي أكاديمي نمطي .يُعزى أولًا إلى هوس ببضع كلمات محددة، وثانيًا إلى هوس ببضع حقائق لم تُدرس بشكل كافٍ

والحقيقة، كما سأحاول توضيحه، أن استخداماتنا اليومية أكثر دقةً وتنوعًا مما أدركه الفلاسفة .وأن حقائق الإدراك، كما اكتشفها علماء النفس، وكما لاحظها عامة الناس، أكثر تنوعًا وتعقيدًا مما كان يُعتقد .لذا، لن .أزعم أنه يجب علينا أن نكون واقعيين لنؤمن بأننا ندرك الأشياء المادية

هذا السؤال مُبسط للغاية ومُضلل تمامًا .النقطة المهمة هي أن المصطلحين، البيانات الحسية والأشياء المادية، يتفاعلان مع بعضهما البعض .ليس المصطلح الزائف هو البيانات الحسية بحد ذاتها، بل نقيضها.

لا يوجد نوع واحد من الأشياء التي ندركها، بل أنواع مختلفة للغاية .ويمكن تقليص هذا العدد، إن أمكن، من خلال البحث العلمي لا الفلسفة .لذا، فإن ما يتعين علينا فعله قبل كل شيء هو التخلص من بعض الأوهام التي طرحها أمثال بيركلي وهيوم وراسل وآير، الذين برعوا في استخدام حجة الوهم القائمة على نسبية البيانات الحسية.

وبهذا الشكل، يدافع عما يُعتبر في جوهره واقعيةً بديهيةً مفادها أننا، عند إدراكنا للمعطيات الحسية، لا نرى إلا أشياءً مادية .وهو هنا يهاجم، دعنا نرى، أعتقد أنني حذفت ذلك .إنه يهاجم وجهة نظر طورها آير تُعرف بالظاهراتية اللغوية.

كان لدى رايل مذهب سلوكي لغوي، أي أن لغة العقل يمكن اعتبارها لغة السلوك .أما آير فقد طور مذهبًا ظاهريًا لغويًا .

بمعنى آخر، يمكن تفسير لغة الإدراك الحسي بالكامل، واختزالها إلى مجرد لغة ظواهر البيانات الحسية .هذا ما يُعرف بالظاهراتية اللغوية .في كلتا الحالتين، يرتكز النقاش على إمكانية ترجمة لغة الأشياء الحقيقية، كالعقل والمادة، إلى نوع آخر من اللغات.

إن إمكانية اختزالها في هذه الحالة إلى لغة بيانات حسية أمرٌ لا جدال فيه .وهذا ما تعارضه أوستن، مؤكدةً أن الاستخدامات العادية للغة مختلفة تمامًا .فهي أكثر دقةً وتعقيدًا، وتمكّننا من الحديث عن كلا الأمرين.

إذن، ما نلاحظه في فلسفة اللغة العادية هذه، وأستشهد هنا بجيلبرت ورايل وأوستن كأمثلة إضافية لأن ستوت تناولهم، هو تحرر من المنهج الوضعي برمته ، وانهيار الاختزالية العلمية، ورفض نظرية التحقق والطريقة التي طُرحت بها .وهذا يقود إلى إعادة إدخال ليس فقط اللغة الدينية، بل أيضاً اللغة الميتافيزيقية، واللغة الأخلاقية، وفلسفة العقل، وما إلى ذلك.

وهذا ما سنناقشه الأسبوع المقبل .لست متأكدًا تمامًا من الترتيب الذي سنتبعه ، سأفكر في الأمر .لكننا سنرغب في دراسة ما طرأ على النظرية الأخلاقية منذ أن ظن آير أنه وضع حدًا لها.

بالتأكيد، ما الذي حلّ بفلسفة اللغة، لأنها بلا شك جوهر الموضوع، وما الذي حلّ بفلسفة العقل؟ هذه هي المواضيع التي أودّ التطرق إليها في ما تبقى .ثلاث دقائق.

التعليقات .هل فهمتم ما كنت أقوله؟ هل كان الأمر واضحًا بما فيه الكفاية؟ تخفيف القيود، وتغيير المنهجية .من الملاحظ، في رأيي، أنه بعد فترة من الشك الفلسفي في تاريخ الفكر، يدرك الناس أن عليهم إعادة ترتيب أفكارهم وتطوير منهجيات جديدة.

كما ترى، بعد السفسطائيين، ظهرت جدلية أفلاطون .وبعد شكوكية الهيلينيين، ظهرت نوع الجدلية التي استخدمها أوغسطين، وإدخال المنظور المسيحي في الموضوع .وقد أدت شكوكية عصر النهضة إلى ظهور مناهج بيكون وديكارت الجديدة.

أدى نوع من الشك الذي أبداه هيوم إلى ظهور المنهج المتعالي لكانط .وبالمثل، أدى شك الوضعيين، إن صح التعبير، إلى ظهور اللغة الدارجة والتغيرات التي طرأت منذ ذلك الحين .حسنًا، لنختم حديثنا اليوم.